قابيل هابيل

بطنا في كل بطن ذكر وانثى وبارك الله في نسله في حياته حتى بلغوا
اربعين الفا هابيل بشدخ راسه بين حجرين وهو ثاني اولاد
ادم صلى الله عليه وسلم حسده اخوه قابيل من اجل كون الله تعالى
تقبل قربان هابيل فلم يتقبل قربانه وحينئذ قال له لاقتلنك فاجابه
بانه يستسلم لقضا الله ولا يجزي بالسيئة السيئة كما افاد ذلك
ما حكاه الله تعالى عنه بقوله عز قايلا لئن بسطت الي يدك لتقتلني
الاية ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح كن خير ابني
ادم كن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل وجا ان سبب حسده
له انه تزوج اخت هابيل وكانت ليست كجمال اخته التي تزوجها
هابيل وكان من شريعة ادم ان اختلاف بطون حوا بمنزلة
اختلاف الانساب فكان يزوج ذكور كل بطن لاناث الاخرى وبالعكس
وهو مع مخالفته لظاهر الاية يمكن تاويله بانه لا مانع انه حسده
بسببين اخروي وهو ما في الاية ودنيوي وهو ما ذكر على انه
جا في القصة ان ادم عليه الصلاة والسلام لما امر قابيل ان يزوج
اخته لهابيل فامتنع امرهما ان يقربا قربانا لله وكانت العلامة
على قبوله اذ ذاك نزول نار من السما تاكله فقرب كل منهما قربانه
فتقبل قربان هابيل فزاد حسده اليه انه قتله وبين الاول والاخير
والمحسنون والعقد ما جناس الطباق كوفيتم وخانوا واحسنتم واساوا
والابا والانبيا ومظلوم الاخوة الاضافة فيه بمعنى من ويصح بتكلف
كونها بمعنى في واخبر عنه بالجمع لانه للجنس الصادق بالجمع وتسميته
الاتقيا لانهم الذين يصبرون على تحمل الاذا ولا ينتقمون لانفسهم
وهذا فيه تجوز لان المثل لا استدلال به على ما قبله ولذا وما زال
الخ وعلم من قولي وهذا فيه الخ ان ليس المراد بالاخوة هنا خصوص

قابيل

قابيل وهابيل حتى يجاب بانه اراد بالاخوة الاخوين بنا على القول
بان اقل الجمع اثنان وقد سمعتم هو لليقين لان المراد في كل العلم
مكيدا بنا يعقوب المسمى في القران باسرائيل اي عبد الله بن اسحاق
الذبيح عند الاكثرين لا الاشهر انه اخوة اسماعيل بن ابراهيم الخليل
صلى الله عليه وسلم اخاهم يوسف صلى الله عليهم وسلم كما هو مبسوط
في قصته المصدرة بقوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص
اي لانها سيقت على اسلوب لم يسبق عليه غيرها من بقية القصص و
بنوهم من كيد هو له المحكي عنهم في قصته ولا من ذكرهم اثر قابيل
الكافر اللعين ان ذلك بنا في صلاحهم لاتفاق العلما على انهم كلهم
صلحا عدل الله عن ابعدنا لانه الامر المتفق عليه كما تقرر والمعتزلة الكل
عنده في عدم نبوتهم بخلاف يوسف فانه لا خلاف في نبوته لكن الحق
انها ظاهر الاية او صريحها وهي قوله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل
الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط اذ الاسباط
هم اولاد يعقوب وقد ذكرت الاية انهم انزل عليهم بين كتب
الايمان به غير ما انزل على ابايهم وذلك الشي هو الوحي كما هو المتبادر
بل صرحت بها اية واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب
والاسباط وحينئذ فنفي نبوتهم المستلزم نفي الوحي اليهم مناقض
لصريح الاية فتامله ولا ينافي نبوتهم ما حكي عنهم في تلك القصة
لانه انما صدر منهم عن تاويل تراها شريعتهم وما يقرب
ذلك ان العلما اتفقوا على صلاحهم وان تلك الامور التي جرت منهم
لم تؤثر في صلاحهم لكنه في نبوتهم على ان في عصمة الانبيا قبل
النبوة خلاف محل بسطه كتب الاصول حين ظرف لكيد الاخوة في
غيابة الجب هو البير الذي لم تطو وغيابته قعره وكادوه بذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)